المبحث الثالث

المُعَرَّبات المنسوبة إلى الفارسية

(1) الآجُر

النص: «(الآجُرّ): فارسي مُعَرَّب، وفيه ست لغات ذكرهن ابن الجواليقي:

إحداهُنَّ: آجُرٌّ -بالمد وضم الجيم وتشديد الراء-.

الثانية: كذلك لكن الراء مخففة.

الثالثة: آجور -بالمد-.

الرابعة: يَاجُور.

الخامسة: آجُرُون.

السادسة: آجرون -بالمد وفتح الجيم- قال: وحُكِي عن الأصمعي في الواحدة: إجَرَّة وأجُرَّة، قال: والهمزة في الآجُر فاءُ الكلمة، وإذا صَغَّرت آجُرَّة فإن شئت حذفتَ الزيادة الأولىٰ فقلت أُجَيْرَة ولا تعوِّض، وإن شئتَ حذفت الأخيرة فقلتَ: أُوَيْجِر، وإن شئت عَوَّضتُ فقلت: أُوَيْجِيرة». ص197 (باب السِّلم إلىٰ الصلح).

التحليل:

ذكر ابن منظور أن الآجُرّ طبيخ الطين الواحدة بالهاء أجرة وآجرة[1].

وقد استعان المُصَنِّف بمُعَرَّب الجواليقي في بيان أصالة الهمزة في (الآجُرّ)، وذلك علىٰ اعتبار أن «الهمزة في الآجرّ فاء الفعل كما كانت في أرَّجان بدليل قولهم

(1) لسان العرب (أ ج ر) 4/ 11.

وينظر: الصحاح 2/. 576، وقصد السبيل 1/ 136، وتاج العروس 10/ 29، والمعجم الوسيط 1/ 11.

الآجور. فالآجُور كالعَاقُول والحاطوم لأنه ليس في الكلام شيء علىٰ أَفْعُول. فإذا ثَبَتَ أنها أصل فالهمزة في آجر هي هذه التي تثبت أنها أصل»[1].

وكذلك اعتمد المُصَنِّف علىٰ الجواليقي في بيان اللغات الجائزة في (الآجُرّ)[2]، وجواز حذف الحرف الأول والأخير منها عند التصغير وأيضًا فارسيتها المُعَرَّبة، ولكنه ترك الشواهد التي تؤكد استعمالها في الشعر الفصيح، ومنها: «قال أبو داود الإيادي»[3]:

ولقد كان ذا كتائب خضر وبلاط يشاد بالآجرون[4]

وأهل اللغة علىٰ تعريب هذه اللفظة من الفارسية، حيث يقول الجوهري: «والآجر: الذي يبنىٰ به فارسي مُعَرَّب»[5].

وقد تَمَّ تعريب هذه اللفظة من الفارسية دون أن تلحق بالأبنية العربية[6]، وذلك عن طريق تحويل الكاف الفارسية إلىٰ الجيم العربية بجميع لغاتها، حيث ذكر أدّي شير أن: «(الآجُور واليَاجُور والأَجُور والآجْر والأَجُرّ والآجِرُون): تعريب

(1) المُعَرَّب ص118.

(2) وذكر أئمة اللغة لغات أخرىٰ إضافة إلىٰ هذه اللغات الست.
ينظر: في التعريب والمُعَرَّب 1/ 31، والمطلع 1/ 404، ولسان العرب 4/ 11، وقصد السبيل 1/ 136، وتاج العروس 10/ 29.

(3) أبو داود الإيادي واسمه جويرية بن الحجاج من حي من إيّاد ويقال لهم بنو يقدم. الإكمال 3/ 336.

(4) ويروي بالآجْرون. المُعَرَّب ص118.
وينظر: المطلع 1/ 404، ولسان العرب (ب ل ط) 7/ 264، وقصد السبيل 1/ 136، وتاج العروس (ب ل ط) 19/ 166.

(5) الصحاح 2/ 576.
وينظر: المطلع 1/ 404، ولسان العرب 4/ 11، (ب ل ط) 7/ 264، وتاج العروس 10/ 29، ودراسات في تأصيل المُعَرَّبات والمصطلح ص44. وهو بلغة أهل مصر الطوب، وبلغة أهل الشام القرميد. معجم البلدان 1/ 51.

(6) ينظر: الكتاب 4/ 303، 304، وشفاء الغليل ص32.

آكور، وهو تراب يُحْكَم عجنه وتقريصه ثم يحرق ليُبنىٰ. وقالوا فيه: آجر الطين ...»[1].

والإبدال من هذه الكاف الفارسية التي هي بين الكاف والجيم إلىٰ صوت الجيم في العربية هو من الإبدال الصوتي المطرد؛ لأنهم «يبدلون من الحروف التي بين الكاف والجيم الجيم لقربها منها ولم يكن من إبدالها بُدّ، لأنها ليست من حروفهم نحو الآجُرّ ... فالبدل مطرد في كل حرف ليس من حروفهم ويبدلون منه ما قرب منه من حروف الأعجمية»[2].

هذا بالإضافة إلىٰ تحوِّل صوت الواو إلىٰ جنس ما بعدها وهو صوت الراء، ثم أدغم المثلان.

(2) الأشنان

النص: «(الْأُشْنان) -هو بضم الهمزة وكسرها-، حكاهما أبو عبيدة والجواليقي، قال: وهو فارسي مُعَرَّب، وهو بالعربية «حُرْض» . . .» ص32 (باب الطهارة).

التحليل:

من أسماء النبات والرياحين (الأُشنان)، وهو كما ذكر ابن منظور أن: «الْأُشْنانُ والْإِشْنانُ من الحَمْض: معروف الذي يُغْسَلُ به الأيدي والضم أعلىٰ»[3].

والهمزة فيه أصلية ووزنه فُعلال، أو فُعلان، ولو جعلته زائدًا لكان وزنه «أُفعال». ولا نظير له في العربية. وعربيته «حُرُض»[4].

---

(1) الألفاظ الفارسية المُعَرَّبة ص7.

(2) شفاء الغليل ص27.

(3) لسان العرب (أ ش ن) 13/ 18. وينظر: القاموس المحيط 4/ 198، والمعجم الفارسي الكبير 1/ 119.

(4) قصد السبيل 1/ 192. ذكر الجوهري أن الحُرُض والحُرْض: الأُشْنانُ. الصحاح (ح ر ض) 3/ 1070.

وقد ذكر ابن بَرِّيٍّ أن «إشنان فعلان ملحق بقرطاس، وإن شئت فعلان مثل لبنان»[1].

وقد اعتمد المُصَنِّف في ضم الهمزة وكسرها في (الأُشْنان) وفارسيته المُعَرَّبة علىٰ الجواليقي الذي يقول: «الأشنان فارسي مُعَرَّب.

وقال أبو عبيدة: فيه لغتان الأُشنان والإِشنان بالضم والكسر»[2].

والتعريب من الفارسية في (الأشنان) لم يتم إلا عن طريق إلحاق أداة التعريف بها، وهي من سمات التعريب، حيث ذكر أدّي شير أن «الأُشْنَان الحُرُض فارسية أُشْنان»[3].

(3) البَرْني

النص: «(التمر البَرْني): قال صاحب المحكم: وهو ضرب من التمر أصفر مُدَوَّر، واحدته بُرْنِيَّة. قال: وهو أجود التمر.

قال أبو حنيفة الدِّينَوَرِي: أصله فارسي ...» ص179 (كتاب البيوع).

التحليل:

من أنواع التمر (البَرْني)، وقد اكتفىٰ المُصَنِّف بما ذكره صاحب المحكم في بيان دلالة هذه اللفظة ونسبتها إلىٰ اللغة الفارسية دون تكملة النص في بيان أصلها في هذه اللغة.

يقول ابن سيده: «البَرْنِيُّ: ضرب من التَّمْر أصفرُ مُدَوَّرٌ، وهو أجود التمر، واحدته بَرْنِيَّة.

---

(1) في التعريب والمُعَرَّب 1/ 33.

(2) المُعَرَّب ص72.

وينظر: في التعريب والمُعَرَّب 1/ 33 والتبيان في آداب حملة القرآن للنووي 1/ 107 - الوكالة العامة للتوزيع - دمشق - الطبعة الأولىٰ 1403هـ-1983م.

(3) الألفاظ الفارسية المُعَرَّبة ص11.

قال أبو حنيفة: أصله فارسي. قال: إنما هو بارِنِيّ، فالبار الحَمْل ونِي تعظيم ومبالغة»[1].

ويتفق الفيومي مع ابن سيده في هذا الأصل الفارسي ولكن مع اختلاف الدلالة، حيث يقول عن (البرني): «ونقل السهيلي أنه أعجمي ومعناه حمل مبارك، قال (بر) حمل و (ني) جيِّد وأدخلته العرب في كلامها وتكلمت به»[2].

ووافقه صاحب القاموس في ذلك حيث يقول: «البرني: تمر معروف، معرب أصله بَرنِيك: أي الحمل الجيِّد»[3].

وهذه الدلالة هي الأقرب للقبول، وهي ما أكَّدتها الدراسات الحديثة، حيث ذكر أدّي شير أن «البَرْنيّ: ضرب من التمر وهو من أجوده مُعَرَّب بارْنَيك. وأصل معناه الحمْل الجيد[4].

وذكر صاحب المعجم الذهبي أن في الفارسية الحديثة «بَر» بمعنىٰ حِمل أو تمر، و «نيك» بمعنىٰ حسن أو جيد[5].

إذًا فالتعريب هنا قد تَمَّ عن طريق حذف الكاف وتشديد الياء وإسكان الراء، وهو مما عَرَّبته العرب وأدخلته في كلامها[6].

(4) البُسْتَان

النص: «(البُسْتَان): فارسي مُعَرَّب، قاله الجواليقي» ص183 (كتاب البيوع).

---

(1) المحكم (ب ر ن) 10/ 264.
وينظر: لسان العرب 13/ 49، وتهذيب الأسماء واللغات 3/ 25. وهو تمر كثير اللحاء عذب الحلاوة ضخم. العين 1/ 270. وينظر: تهذيب اللغة 15. 154، وتاج العروس 34/ 242.

(2) المصباح المنير 1/ 45. وهو رأي الشهاب الخفاجي أيضًا. ينظر: شفاء الغليل ص80.

(3) القاموس المحيط 4/ 203. وينظر: قصد السبيل 1/ 275، وتاج العروس 34/ 242.

(4) الألفاظ الفارسية المُعَرَّبة ص21.

(5) المعجم الذهبي ص105، 582.

(6) التقريب لأصول التعريب ص40 بتصرف يسير. وينظر: شفاء الغليل ص80.

التحليل:

من أسماء النبات والأزهار (البستان) وهو «حائط فيه نخيل متفرقة تمكن الزراعة بينها، فإن كان الشجر ملتفًا لا تمكن الزراعة وسطه فليس ببستان»[1].

وقيل: «البستان: الجَنَّة إن كان فيه نخل، والفردوس إن كان فيه كرم»[2].

وقد ورد بمعنىٰ النَّخْل في شعر الأعشىٰ[3]:

يَهَبُ الجِلَّة الجَراجرَ كالبُسـ ـتان تحنو لِدَرْدق[4] أطفال[5]

وقد اعتمد المُصّنَّف في تعريب (البستان) من الفارسية علىٰ نص الجواليقي فقط الذي يقول: «البستان: فارسي مُعَرَّب. ويجمع بساتين»[6].

ولكن مصادر اللغة الأخرىٰ لم تكتف بذلك بل عرضت لثلاثة آراء:

الرأي الأول: ذهب الفراء إلىٰ عربية (البستان) في الأصل والاستعمال[7].

---

(1) التعاريف (ب س ت) 1/ 129. وينظر: الكليات 1/ 227.

(2) الكليات 1/ 247.

(3) هو ميمون بن قيس بن جندل الأسدي اليماني المعروف بالأعشىٰ الأكبر. ويكنىٰ أبا بصير. أحد الأعلام من شعراء الجاهلية وفحولهم. توفي سنة سبع من الهجرة. له ديوان شعر مشهور.
ينظر: طبقات فحول الشعراء. محمد بن سلام الجمحي. تحقيق. محمود محمد شاكر 1/ 52 - دار المدني - جدة، وتاريخ مدينة دمشق 61/ 327، والأغاني 9/ 127.

(4) **الجراجر**: جمع جُرجور: وهي الإبل الكثيرة الصِّلاب الشِّداد، وقوله كالبستان: أي كأنها النخل، تحنو: تعطف علىٰ صغارها، والدَرْدَق: الصغار من كل شيء. جمهرة اللغة 3/ 1324.
وينظر: تهذيب اللغة 9/ 306، والمُعَرَّب ص165.

(5) ينظر هذا البيت في ديوان الأعشىٰ 1/ 187، والعين 6/ 15، وجمهرة اللغة 3/ 1324، والمُعَرَّب ص165، وجمهرة أشعار العرب. أبو زيد القرشي. تحقيق عمر فاروق الطباع 1/ 105 - دار الأرقم - بيروت، وخزانة الأدب ولب لباب لسان العرب. عبد القادر بن عمر البغدادي. تحقيق. محمد نبيل طريفي، إميل بديع اليعقوب 9/ 569 - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولىٰ 1998م، و لسان العرب (ج ر ر) 4/ 1232، (د ر ق) 10/ 96، وتاج العروس (ج ر ر) 10/ 402، (ب غ ىٰ) 37/ 184.

(6) المُعَرَّب ص165.

(7) ينظر: المصباح المنير 1/ 48، وتاج العروس 4/ 443.

ولكن هذا الرأي مردود بحجة أنه «لم يحك أحد من الثقات عن العرب كلمة مبنية من ب س ت»[1].

الرأي الثاني: قيل إن (البستان) مُعَرَّب من الرُّوميَّة وليس من الفارسية[2]. وهو مردود أيضًا للجهل بالمنسوب إليه؛ أو لأن غالب أهل اللغة علىٰ خلاف ذلك.

الرأي الثالث: يرىٰ غالب أهل اللغة أن (البستان) فارسي الأصل[3] معرب بوستان جمع بساتين وبساتون[4].

وهو أقرب الآراء للقبول ولكن مجال الاختلاف بينهم ينحصر في الدلالة، حيث ذكر الزبيدي أن «مقتضىٰ تركيبه من (بو) و (ستان) أن يكون آخذ الرائحة كما قال وهو المعروف في اللسان، وسقط الواو عند الاستعمال، ثم توسع فيه حتىٰ أطلقوه علىٰ الأشجار»[5].

وفي موضع آخر يقول بأنه «مُعَرَّب «بوستانْ» فهو بمعنىٰ الرائحة، وسِتان -بالكسر-: الجاذب جمع (بساتين وبساتون) كشياطين وشياطون»[6].

وقد عرض الشهاب الخفاجي لدلالات ثلاث مرجِّحًا الأخيرة بقوله: «قيل معناه بحسب الأصل آخذ الرائحة، وقيل معناه: مجمع الرائحة، كما قيل هندوسان ثم خُفِّف، وقيل ستان هنا ناحية، وخطيء من فسَّره بغيره وليس بشيء وهو الحديقة»[7].

وما رجَّحه الخفاجي يتفق مع الدرس اللغوي الحديث، حيث ذكر أدّي شير

(1) المطلع 1/ 231.
(2) ولم ينسب البستان إلىٰ الرومية إلا من خلال هذا المصدر. ينظر: المصباح المنير 1/ 48.
(3) ينظر: المطلع 1/ 231، 246، والمزهر 1/ 221.
(4) القاموس المحيط (ب س ن) 4/ 203. وينظر: المعجم الفارسي الكبير1/ 412.
(5) تاج العروس 4/ 443.
(6) السابق 34/ 257.
(7) شفاء الغليل ص68. وينظر: تاج العروس 4/ 443، ودراسات في تأصيل المُعَرَّبات والمصطلح ص79.

أن «البُسْتان فارسي محض، وهو مركب من «بوي» أي رائحة ومن «سِتان» أي محلّ»[1].

ويقول طوبيا العنيسي إنَّ: «بستان فارسي مركب من «بوي» أي رائحة ذكية، و«ستَان» وهي أداة تدل علىٰ ظرف المكان»[2].

إذًا فـ (البُسْتان) من الأقسام التي استعملها العرب دون تَصَرُّف، وإذا كان هناك من تَصَرُّف فلم يكن إلا عن طريق الحذف، وهو إحدىٰ علامات التعريب، حيث كان صوت الواو وهو الحرف المحذوف هو الفاصل بين فارسية هذا اللفظ وعربيته.

(5) الجزاف

النص: (الجِزاف) -بكسر الجيم وضَمِّها وفتحها-: وهو بيع الشيء بلا كيل ولا وزن، وهو فارسي مُعَرَّب.

قال صاحب المحكم: وهو الجُزِافة أيضًا.

قال الجوهري: أخذته مجازفًا وجْزافًا» ص193 (باب السلم إلىٰ الصلح).

التحليل:

من أنواع البيع (الجزاف)، وهو كما ذكر صاحب المحكم أن «الجِزاف والجُزاف والجْزافة: بيعك الشيء واشتراؤكه بلا كيل ولا وزن. وهو يرجع إلىٰ المساهلة»[3].

وقد اعتمد المُصَنِّف هذه الدلالة نقلاً عن ابن سيده، في حين ذكر ابن دريد أن «الجَزْف: الأخذ بكثرة، ومن ذلك قولهم: جزف له في الكيل: إذا أكثر، ومنه

(1) الألفاظ الفارسية المُعَرَّبة ص22.

(2) تفسير الألفاظ الدخيلة ص11. وينظر: شفاء الغليل ص20.

(3) المحكم (ج ز ف) 7/ 301. وينظر: لسان العرب 1/ 618، والمصباح المنير 1/ 99.

الجزاف، والمجازفة في الشرىٰ والبيع، وهو يرجع إلىٰ المساهلة»[1].

والدلالة واحدة في كليهما؛ لأن «الجزاف والجَزف: المجهول القدر، مكيلاً كان أو موزونًا»[2].

وما ذكره المُصَنِّف من التثليث الحركي علىٰ صوت الجيم في (الجزاف) و (الجزافة) جائز عند غالب أهل اللغة[3]، في حين اقتصر بعضهم علىٰ الكسر والضم فقط[4]، الكسر علىٰ القياس والضم خارج منه[5].

والمُصَنِّف مع أهل اللغة في تعريب (الجزاف) من الفارسية، حيث ذكر الجوهري أن: «الجَزَف: أحد الشيء مجازفة، فارسي مُعَرَّب»[6].

وعلماء اللغة -قديمًا وحديثًا- علىٰ أن صوت الجيم العربية في (الجزاف) بديل عن صوت الكاف الفارسية التي هي بين الكاف والجيم، وهو من الإبدال الصوتي المطرد، فـ «الجُزاف والجُزافة - مُثَلَّثين - مُعَرَّب «كُزاف» ...»[7].

(6) الجواميس

النص: «(الجواميس): معروفة، واحدها جاموس، فارسي مُعَرَّب» ص106 (كتاب الزكاة).

---

(1) جمهرة اللغة 1/ 470.

وينظر: العين 6/ 71، وتهذيب اللغة 10/ 330، والأفعال 1/ 169، والمغرب 1/ 145، والمعجم الوسيط 1/ 121.

(2) لسان العرب 1/ 618.

(3) ينظر: القاموس المحيط 3/ 127، وشفاء الغليل ص105، وقصد السبيل 1/ 384، وتاج العروس 23/ 84.

(4) ينظر: الصحاح 4/ 1337، ولسان العرب 1/ 618.

(5) ينظر: لسان العرب 1/ 618، والمصباح المنير 1/ 99، وشفاء الغليل ص105.

(6) الصحاح 4/ 1337. وينظر: المصباح المنير 1/ 99.

(7) قصد السبيل 1/ 384.

وينظر: المصباح المنير 1/ 99، وطلبة الطلبة 1/ 238، والقاموس المحيط 3/ 127، وشفاء الغليل ص15، وتاج العروس 23/ 84، والألفاظ الفارسية المُعَرَّبة ص41، والمعجم الذهبي ص503.

التحليل:

من أنواع الحيوانات (الجاموس) وهو: حيوان أهلي من جنس البقر والفصيلة البقرية ورتبة مزدوجات الأصابع المجترة يربىٰ للحرث ودرِّ اللبن جمع جواميس[1].

ويلتقي المُصَنِّف مع أهل اللغة في تعريب هذا اللفظ من الفارسية، حيث يقول الجوهري: «الجَاموس: واحد الجواميس، فارسي مُعَرَّب»[2].

وقد تكلمت به العرب، قال الراجز[3]:

ليث يدق الأسد الهموسا والأقهبين الفيل والجاموسا[4]

---

(1) المعجم الوسيط (ج م س) 1/ 134.
وينظر: المصباح المنير 1/ 108، وقصد السبيل 1/ 365، وتاج العروس 15/ 513.

(2) الصحاح 3/ 915.

(3) هو رؤبة بن العَجَّاج، والعَجَّاج لقبه، واسمه أبو الشعثاء عبد الله بن رؤبة البصري التميمي، هو وأبوه راجزان مشهوران كل منهما له ديوان رجز، ليس فيه شيء سوىٰ الأراجيز، وهما مجيدان في رجزهما، وكان بصيرًا باللغة قيمًا بحواشيها وغريبها. مات بالبادية سنة خمس وأربعين. وفيات الأعيان 2/ 303، وتقريب التهذيب 1/ 211.
وينظر: تاريخ مدينة دمشق 18/ 212، ومعجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلىٰ معرفة الأديب. ياقوت الحموي 3/ 341 - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولىٰ 1411هـ-1991م، والأغاني 20/ 359، واكتفاء القنوع 1/ 262.

(4) قصد السبيل 1/ 365. ورؤبة بن العجاج يمدح أبان بن الوليد البجلي من أرجوزة مطلعها:
دعوت ربّ العزة القدوسا دعاء من لا يقرع الناقوسا
ورؤبة في بيت الشاهد يصف نفسه بالشدّة، وهمس الطعام: أي مضغه، ويقال للأسد الهموس لأنه يهمس في الظلمة أي يطأ وطئًا خفيًّا.
والأقهب: هو غبرة إلىٰ سواد.
والأقهبان الفيل والجاموسا. كل واحد منهما أقهب للونه. وفي الأساس: سُمِّيا به لعظمهما.
ينظر: جمهرة اللغة 2/ 716، والأمالي في لغة العرب لأبي علىٰ القالي 1/ 147 - دار الكتب العلمية - بيروت- 1398 هـ-1978م، والمحكم 4/ 129، والزاهر 1/ 53، والمُعَرَّب ص244، ولسان العرب (ق هـ ب) 1/ 691، (ر غ س) 6/ 100، (هـ م س) 6/ 250، والجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) 11/ 247 - دار الشعب - القاهرة -، وفتح القدير بين فني الرواية والدراية للشوكاني 3/ 387 - دار الفكر - بيروت، وتاج العروس (ق هـ ب) 4/ 90، (ر غ س) 16/ 128، (د م س) 17/ 42.

وقد نَبَّه أهل اللغة -قديمًا وحديثًا- إلىٰ أصل هذا اللفظ الفارسي فذكروا أن (الجواميس) مُعَرَّب (كاوْميش)[1]، فصوت الجيم العربية بديل عن صوت الكاف الفارسية التي هي بين الكاف والجيم، والسين العربية بديل عن الشين الفارسية.

ويختلف اللفظ المعرب عن أصله اختلافًا يسيرًا، وذلك في كون المُعَرَّب بالواو والأصل بالياء. وأرىٰ أنه عُرِّب أول ما عُرِّب بصورة جواميس فوافق بناء من أبنية الجمع، ثم صيغ المفرد منه. ويؤيد هذا الرأي قول صاحب اللسان إنه بالعجمية كواميش[2].

(7) حُبّ

النص: «(وقعت قطرة في حُبّ ماء) -هو بالحاء المهملة-: وهي الخابية، وهو فارسي مُعَرَّب. وأما الخابية فعربية صحيحة، وجمعه حِباب -بكسر الحاء-، وحَبَبَة -بفتح الحاء والباء-». ص288 (كتاب العُدَدِ إلىٰ الجنايات).

التحليل:

من أدوات حَمْل الماء: الحُبّ -بالضم-: وهو الجَرَّة صغيرة كانت أو كبيرة، أو هي الضخمة منها.

وقال ابن دريد: هو الذي يجعل فيه الماء فلم ينوِّعه. وقيل إن الحُبَّ: الخابية كما ذكر المُصَنِّف مؤيِّدًا بذلك بعض أهل اللغة[3]، أو هي الخشبات الأربع توضع عليها الجَرَّة ذات العروتين[4].

---

(1) ينظر: تهذيب اللغة 10/ 317، والصحاح 3/ 915، ولسان العرب 1/ 678، والمصباح المنير 1/ 108، وشفاء الغليل ص104، وقصد السبيل 1/ 365، وتاج العروس 15/ 153، والألفاظ الفارسية المُعَرَّبة ص44، والمُفَصَّل في الألفاظ الفارسية المُعَرَّبة ص186.

(2) ينظر: المُعَرَّب ص244.

(3) فالخابية هي الحبّ أصلها الهمز من خبأت إلاَّ أن العرب تركت الهمز تخفيفًا لكثرة الاستعمال، وربما همزت علىٰ الأصل. ينظر: لسان العرب (خ ب أ) 1/ 62، والمصباح المنير 3/ 163.

(4) ينظر: المحكم (ح ب ب) 2/ 546، والمخصص لابن سيده 11/ 83 - دار الكتب العلمية - =

وجمع (الحُبّ): أحباب وحِبَبَة وأحباب عن سيبويه[1]، وحِببة -بكسر الحاء- بوزان عنبة[2] وليس كما ذكر المُصنِّف بفتحها.

وقد ذهب الشيخ أحمد شاكر إلىٰ نفي التعريب عن هذه اللفظة وإثبات عربيتها، حيث يقول: «ثم إن دعوىٰ عجمة الكلمة لم يقم عليها دليل يعتمد عليه فأصل المادة كلها عربيٌّ»[3].

ولكن يترجَّح عندي تعريب (الحُبّ) من الفارسية كما ذكر المُصَّنِّف موافقًا بذلك غالب أهل اللغة، حيث يقول الجوهري: «والحُبُّ: الخابية، فارسي مُعَرَّب»[4].

والحاء العربية في (حبّ) بديل عن الخاء الفارسية وهو من الإبدال الصوتي غير المطرد، وليس في ذلك مجال للخلاف، فصوت الخاء من الأصوات المشتركة بين اللغتين، لذلك أبدلت إلىٰ أقرب الحروف بها شبهًا ومخرجًا، فصوت الحاء مخرجه من وسط الحلق، والخاء مما فوق ذلك مع أول الفم[5]، إضافة إلىٰ اتفاقهما في كثير من الصفات الصوتية ومنها الهمس والرخاوة والترقيق[6].

ولكن مجال الاختلاف بين أهل اللغة: هل هو مُعَرَّب من (خُنْب) كما ذهب أهل اللغة قديمًا أم مُعَرَّب من (خم) كما ذهب أهل اللغة حديثًا؟.

= بيروت - لبنان، والصحاح 1/ 105، والمُعَرَّب ص267، ولسان العرب 1/ 259، والمصباح المنير 1/ 117، والقاموس المحيط 1/ 53، وقصد السبيل 1/ 422، وتاج العروس 2/ 224.

(1) المحكم 2/ 546.
وينظر: المخصص 11/ 83، والمعرب ص267، ولسان العرب 1/ 295، والجامع لأحكام القرآن 4/ 60.

(2) ينظر: الصحاح 1/ 105، والمعرب ص267، والمصباح المنير 1/ 117.

(3) المُعَرَّب ص168.

(4) الصحاح 1/ 105.
وينظر: المحكم 2/ 546، ولسان العرب 1/ 295، والمصباح المنير 1/ 117، والجامع لأحكام القرآن 4/ 60، وتاج العروس 2/ 224.

(5) سر صناعة الإعراب 1/ 52. وينظر: الكتاب 4/ 433، والمقتضب 1/ 328.

(6) ينظر: المدخل إلىٰ علم اللغة د. رمضان عبد التواب ص54، 55.

الجواب: قديمًا «قال أبو حاتم: أصله خُنْب فعُرِّب فقلبوا الخاء حاءً وحذفوا النون فقالوا: حُبّ. ومنه سمىٰ الرجل خُنْبِيبًا لأنهم كانوا ينتبذون في الأحباب»[1].

وذكر أدّي شير «أنه مُعَرَّب خم»[2].

ولكن يمكن الجمع بين الرأيين علىٰ اعتبار أنَّ (حُبّ): «هو بالفارسية خُنْب وخُمْ والأول أصل الثاني، قلبت النون ميمًا لكونها قبل الباء، ثم حذفت الباء فأصبحت خم»[3].

وهنا تحقَّق قانون المماثلة الذي يهدف إلىٰ تحقيق الاقتصاد في الجهد العضلي والانسجام بين أصوات اللغة، حيث تحوَّل صوت النون إلىٰ صوت الباء فالتقىٰ مثلان فأدغما تحقيقًا لذلك، وفي النطق يتحوَّل صوت النون في العربية إلىٰ صوت الميم لالتقائه بصوت الباء، وهو ما يسمىٰ في العربية بظاهرة الإقلاب وكلاهما من الحروف الشفوية.

(8) الخنْدق

النص: «(الخَنْدق): فارسي مُعَرَّب، تكلَّمت به العرب قديمًا، جمعه خنادق». ص82 (باب فروض الصلاة وسننها).

التحليل:

الخَنْدق: حفير حول أسوار المدن[4]، وقيل: حفير حول المكان وأخدود عميق يحفر في ميدان القتال ليتقي به الجنود جمع خنادق[5].

(1) المُعَرَّب ص267.
وينظر: المحكم 2/ 546، والمصباح المنير 1/ 117، وقصد السبيل 1/ 422، وتاج العروس 2/ 224.
(2) الألفاظ الفارسية المُعَرَّبة ص50.
(3) ينظر: المُعَرَّب ص267.
(4) ينظر: معجم البلدان (خ ن د ق) 2/ 392، والقاموس المحيط 3/ 237، وتاج العروس 25/ 266.
(5) المعجم الوسيط 1/ 258.

ولا خلاف بين أهل اللغة في تعريب هذه اللفظة من الفارسية[1]، «وقد تكلَّمت به العرب قديمًا.

قال الشاعر:

فليأت مأسَدَةُ تُسَنُّ سُيوفُها بين المَذاذِ[2] وبَينَ جِزع الخَنْدَق[3]

يقوله كعب بن مالك الأنصاري[4]».

وقال الراجز:

---

(1) ينظر: جمهرة اللغة 2/ 1144، وفي التعريب والمُعَرَّب 1/ 82، وتاج العروس 25/ 266.

(2) **المَذاذ** - بفتح أوله وبالذال المهملة في آخره -: هو الموضع الذي حفر فيه رسول الله ﷺ الخندق. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع للبكري. تحقيق. مصطفىٰ السقا (م ذ) 4/ 122 - عالم الكتب - بيروت - الطبعة الثالثة 1403هـ. وينظر: النهاية 4/ 311.

(3) ورد هذا البيت في قصيدة مطلعها:

من سرَّه ضرب يمعمع بعضه بعضًا كمعمعة الآباء المحرق

وينظر بيت الشاهد في: جمهرة اللغة 1/ 229، 2/ 1144، وفي التعريب والمُعَرَّب 1/ 82، وخزانة الأدب 6/ 204، ولسان العرب 14/ 6، والأغاني 16 / 239، ومعجم ما استعجم 4/ 1202، والبداية والنهاية لابن كثير 4/ 134 - مكتبة المعارف - بيروت، والسيرة النبوية لابن هشام. تحقيق. طه عبد الرءوف سعد 4/ 223 - دار الجيل - بيروت - الطبعة الأولىٰ 1411هـ، وقصد السبيل 1/ 466، 467، وتاج العروس 22/ 213.

(4) كعب بن مالك بن أبي كعب الأنصاري السلمي -بالفتح- المدني، صحابي مشهور، وهو أحد الثلاثة الذين خُلّفوا وتاب الله عليهم، من شعراء النبي ﷺ، توفي سنة خمسين أو إحدىٰ وخمسين وهو ابن سبع وستين سنة في خلافة علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -.

ينظر: التاريخ الكبير للبخاري. تحقيق. السيد هاشم الندوي 7/ 219 - دار الفكر، وسير أعلام النبلاء 2/ 523، وتقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني. تحقيق. محمد عوامة 1/ 461 - دار الرشيد - سوريا - الطبعة الأولىٰ 1406هـ-1986م، وتهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني 8/ 394- دار الفكر -بيروت- الطبعة الأولىٰ 1404هـ-1984م وتهذيب الكمال لأبي الحجاج المزي. تحقيق د. بشار عواد معروف 24/ 194 - مؤسسة الرسالة - بيروت - 1400هـ-1980م، والتعديل والتجريح لمن خَرَّج له البخاري في الجامع الصحيح لأبي الوليد الباجي. تحقيق د. أبو لبابة حسن 2/ 611 - دار اللواء - الرياض - الطبعة الأولىٰ 1406هـ-1986م.

لا تحسبن الخندق المحفورا يدفع عنك القدر المقدورا[1]

ويجمع على «خنادق».

وأنشد أبو منصور:

ورَدَّهم عن لَعلَع وبَارِقِ ضَربٌ يُشَظِّيهم عن الخَنادِقِ[2]»

والخاء العربية في (الخَندق) بديل عن الكاف الفارسية، والقاف العربية بديل عن الهاء الفارسية؛ لأن أصله (كنده) أي محفور[3].

فاللفظة عند تعريبها قد يحدث لها أكثر من تغيير حتى تصير إلى صورتها الأخيرة في الاستعمال. وصوت الخاء من الحروف المشتركة بين الفارسية والعربية، والتحوُّل من الكاف الفارسية إلى الخاء العربية تحوُّل صوتي غير مطرد، والتقارب المخرجي بينهما واضح، فالخاء كما صَّورها القدامى من أدني الحلق مع أول الفم، والكاف من أقصى اللسان من أسفل من موضع القاف وأدنى إلى مقدم الفم[4]، وهما عند المحدثين من أصوات أقصى الحنك، فهما من الأصوات الطبقية[5]، إضافة إلى التشابه في بعض الصفات الصوتية كصفتي الهمس والترقيق[6].

ومن هنا جاز التبادل بينهما، نرى ذلك جليًّا في كتب الإبدال العربية.

---

(1) ينظر: جمهرة اللغة 2/ 114، ولسان العرب 10/ 93، وتاج العروس 25/ 266.

(2) قصد السبيل 1/ 466.

وينظر هذا البيت في: أساس البلاغة (ش ظ ي) 1/ 320. وقد ورد برواية (على الخنادق) في: العين (ل ع) 1/ 89، والمحكم (ل ع ع) 1/ 97، (ش ظ ي) 8/ 99، ولسان العرب (ل ع ع) 8/ 320، (ش ظ ي) 14/ 434. ولَعلَع موضع، ويُشَظِّهم: أي يُفَرّقهم ويَشُقَّ جمعهم.

ينظر: المراجع السابقة الأجزاء نفسها والصفحات.

(3) ينظر: جمهرة اللغة 2/ 1144، وفي التعريب والمُعَرَّب 1/ 82، وشفاء الغليل ص127، وقصد السبيل 1/ 466، وتاج العروس 2/ 266.

(4) سر صناعة الإعراب 1/ 52. وينظر: الكتاب 4/ 433، والمقتضب 1/ 328.

(5) ينظر: المدخل إلى علم اللغة د. رمضان عبد التواب ص53، وعلم اللغة العام (القسم الثاني «الأصوات») د. كمال محمد بشر ص89 – دار المعارف بمصر 1989م.

(6) ينظر: المدخل إلى علم اللغة ص53، 54.

وأمَّا تحوُّل صوت الهاء الفارسية إلىٰ صوت القاف العربية «فقد جرت عادة الفرس أن يكتبوا في آخر مثل الكلمات هاء للدلالة علىٰ أنَّ ما قبلها متحرك لا ساكن، وتسمىٰ عندهم بالهاء الرسمية لأنها ترسم ولا ينطق بها ... وقد جرت عادة المُعْربين أن يبدلوا الهاء الرسمية تارة جيمًا وتارة قافًا، إلا أنَّ إبدالهم لها جيمًا أكثر وهم عليها أمضىٰ لكثرة إبدالهم لها من الكاف الفارسية مثل جزاف في كراف. وهنا شيء وهو أنَّ هذه الهاء قلَّما يشعر بها المعرب. وذلك لأنها في حال الوصل لا ينطق بها أصلاً - وفي حال الوقف ينطق بها علىٰ صوره خفية يندر أن يشعر بها، فإن صوتها لا يشبه صوت الهاء في شبه مثلاً وإذا وقفت عليه لم يشعر بها فكيف يسوغ أن يقال أبدلها جيمًا أو قافًا علىٰ طريق الحقيقة؟ نعم يسوغ أن يقال ذلك علىٰ طريق المجاز. فلو قال قائل إن الجيم هنا أو القاف حرف قد زيد في آخر ما فيه الهاء الرسمية لتهيئة الكلمة لقبول الإعراب الظاهر لم يكن مبعدًا- فإن للإعراب الظاهر شأنًا عظيمًا عند العرب»[1].

(9) الدَّكاكين

النص: «(الدكاكين): جمع دُكَّان، وهو مُذكَّر، فارسي مُعَرَّب» ص 326 (كتاب الحدود إلىٰ الأقضية).

التحليل:

ذكر الجوهري أن «الدُّكَّان: واحد الدَّكاكين، وهي الحوانيت، فارسي مُعَرَّب»[2].

وبين أصالة النون وزيادتها في (الدُّكَّان) وما يتبع ذلك من خلاف في الوزن

(1) التقريب لأصول التعريب ص12، 13.

(2) الصحاح (د ك ن) 5/ 2114.

وينظر: المطلع 1/ 251، وتهذيب الأسماء واللغات 3/ 100، ولسان العرب 13/ 157، وشفاء الغليل ص136، وقصد السبيل 2/ 31.

اختلفت أقوال أهل اللغة، «قال الليث: اختلفوا في الدّكّان، فقال بعضهم: هو فُعلان من الدَّكّ، وقال بعضهم: هو فُعّال من الدَّكْن»[1].

وفَصَّل الفيومي هذا الخلاف بقوله: «وأما وزنه فقال السرقسطي النون زائدة عند سيبويه، وكذلك قال الأخفش، وهي مأخوذة من قولهم: أكمة (دكاء): أي منبسطة، وهذا كما اشتق السلطان من السليط، وقال ابن القطاع وجماعة هي أصلية مأخوذة من (دكنت) المتاع: إذا نضدته، ووزنه علىٰ الزيادة فعلان، وعلىٰ الأصالة فعال، فقال حكي القولين الأزهري وغيره»[2].

ولم يشر المُصَنِّف إلا إلىٰ تعريب هذا اللفظ من الفارسية، في حين اختلفت أقوال أهل اللغة بين عربيته وتعريبه، فذهب ابن دريد وابن فارس إلىٰ عربيته، حيث يقول الأول: «ودكنت المتاعَ والشيء أدكُنه دَكْنًا: إذا نضدت بعضه علىٰ بعض، ودكنته تدكينًا، ومنه اشتقاق الدُّكان. وهو عربي صحيح»[3].

ويقول الثاني: «الدال والكاف والنون أصل يدل علىٰ تنضيد شيء إلىٰ شيء. يقال دكنت المتاع: إذا نضدت بعضه علىٰ بعض، ودكنته تدكينًا، ومنه اشتقاق الدُّكَّان. وهو عربيٌّ»[4].

وذهب أدّي شير إلىٰ تعريبه من اليونانية[5]، ولكن الراجح ما عليه غالب أهل اللغة وهو تعريبه من الفارسية ومعهم المُصَنِّف في ذلك، فالدُّكان في العربية «أصله في الفارسية دوكان بمعنىٰ حانوت»[6].

---

(1) تهذيب اللغة 9/ 324.
وينظر: جمهرة اللغة 2/ 680، والمطلع 1/ 251، ولسان العرب 13/ 157، وتاج العروس 27/ 152.

(2) المصباح المنير 1/ 198. وينظر: المحكم 6/ 757، والتعاريف 1/ 339، ولسان العرب 13/ 157.

(3) جمهرة اللغة 2/ 680.

(4) مقاييس اللغة 2/ 291. وينظر: الأفعال 1/ 354، والمطلع 1/ 251.

(5) ينظر: الألفاظ الفارسية المُعَرَّبة ص65.

(6) ينظر: الصحاح 5/ 2114، وتهذيب الأسماء واللغات 3/ 100، والمطلع 1/ 251، ولسان العرب 13/ 157، وشفاء الغليل ص136، وقصد السبيل 2/ 31.

ومن هنا فأداة التعريف سمة من سمات تعريبه إضافة إلىٰ حذف الواو وهي سمة أخرىٰ.

(10) الدُّولاب

النص: «(الدُّولاب): فارسي مُعَرَّب، بضم الدال وفتحها». ص217 (باب القِراض).

التحليل:

من منتجات الزِّراعة (الدولاب)، وهو كما ذكر ابن سيده: «الدُّولاب والدَّولاب: كلاهما علىٰ شكل الناعُورة يُسْتَقَىٰ بها الماء»[1].

وذكر الزَّبيدي أن: «الدُّولاب بالضم ويفتح حكاهما أبو حنيفة عن فصحاء العرب شكل كالناعورة عن ابن الأعرابي وهي السّاقية عند العَّامة يستقىٰ به الماء، أو هي الناعورة بنفسها علىٰ الأصح، وسَقَىٰ أرضه بالدّولاب بالفتح -وهم يسقُون بالدَّواليب»[2].

وفَرَّق بينهما صاحب الكليات فقال: «الدولاب: هو ما يديره الحيوان، والناعورة: ما يديره الماء»[3].

وضبط الدولاب -بفتح الدال وضمها- والفتح أفصح، ولهذا اقتصر عليه جماعة[4].

ومن مصادر اللغة من أشار إلىٰ عربية هذا اللفظ[5]، بخلاف غالب أهل اللغة

---

(1) المحكم (د ل ب) 9/ 336.
وينظر: المغرب 1/ 293، والمطلع 1/ 252، ولسان العرب 1/ 377، والمصباح المنير 1/ 198، والمعجم الوسيط 1/ 305.

(2) تاج العروس 2/ 410. وينظر: شفاء الغليل ص146.

(3) الكليات 1/ 451. وينظر: المغرب 1/ 293، وقصد السبيل 2/ 38.

(4) تاج العروس 2/ 410.

(5) ينظر: المصباح المنير 1/ 198.

فهم علىٰ تعريبه من الفارسية[1]، والمُصَنِّف معهم في ذلك.

و (الدولاب) كما يرىٰ علماء اللغة المحدثون: «مرَّكب من دُولا بمعنىٰ الإناء، ومن آب أي الماء»[2].

فعن طريق حذف حرف المدِّ من الفارسية ثَمَّ تعريب هذا اللفظ فأصبح عربيًّا باستعمال العرب له.

(11) السَّرجين

النص: «(السِّرجين) -بفتح السين وكسرها- والسِّرقين -بكسرها وفتحها-، وهو فارسي مُعَرَّ ب، وهو الزِّبْل». ص176 (كتاب البيوع).

التحليل:

ذكر المُصَنِّف لفظتي (السِّرجين)، و (السِّرقين) -بفتح السين وكسرها- تحملان دلالة واحدة وهي الزِّبل.

وهذا ما أشار إليه أهل اللغة، حيث يقول ابن منظور: «السِّرجِينُ والسَّرجِينُ: ما تُدْمَلُ به الأرض، وقد سَرْجنها»[3].

وقال أيضًا: «السِّرْقِينُ والسَّرْقينُ: ما تُدْمل به الأرض وقد سَرْقنها»[4].

وكسر السين فيهما هو القياس، والفتح إما أن يكون علىٰ سبيل الشذوذ كما نقل ابن سيده[5]، أو لا اعتبار له كما ذكر غالب أهل اللغة، حيث ذكر

---

(1) ينظر: المحكم 9/ 336، والصحاح 1/ 125، والمُعَرَّب ص42، وتهذيب الأسماء واللغات 3/ 100، ولسان العرب 1/ 377، والمصباح المنير 1/ 198، والمزهر 1/ 223، وشفاء الغليل ص135، وقصد السبيل 2/ 38.

(2) الألفاظ الفارسية المُعَرَّبة ص65.

(3) لسان العرب (س ر ج) 3/ 1984.

(4) السابق (س ر ق) 3/ 1984.

(5) ينظر: تاج العروس (س ر ج ن) 35/ 182.

الجوهري: «لأنه ليس في الكلام فَعْلِيل -بالفتح»[1].

وذكر الشهاب الخفاجي: «لا يصح الفتح لأنه ليس في الكلام فَعلين»[2].

إذًا فهذه الصيغة قد جاءت مخالفة لأوزان كلام العرب؛ لأنه ليس في الكلام فَعليل ولا فَعلين بفتح الفاء[3].

وبين أصالة النون وزيادتها فيهما اختلفت كلمة العلماء، فذكرهما صاحبا الصحاح والقاموس في باب النون، وفي ذلك تصريح منهما بأصالة النون، في حين جزم كثير من أهل اللغة بزيادة نونهما[4].

و (السّرجين)، و (السّرقين) من الألفاظ الفارسية المُعَرَّبة كما أشار المُصَنِّف موافقًا بذلك عامَّة أهل اللغة، والجيم والقاف العربيتان فيهما بديل عن الكاف الفارسية، حيث ذكر صاحب القاموس أن: «السِّرجين والسِّرقين بكسرهما-: الزِّبْل مُعَرَّبًا سَركين بالفتح»[5].

فالكاف الفارسية تبدل جيمًا أو قافًا عند التعريب[6]، هذا بالإضافة إلىٰ إبدال حركة الفتح الفارسية إلىٰ حركة الكسر العربية.

(12) الشَّاهين

النص: «(الشَّاهين): قال الجواليقي: هو فارسي مُعَرَّب، قال: ويقال فيه: سُوذَانِق، وسَوْذَنِيق، وشَوْذَنِيق -بالسين المهملة والمعجمة-، وشَوْذَق، وشَوْذَانِق،

(1) الصحاح 6/ 2135.

(2) شفاء الغليل ص164.

(3) ينظر: التقريب لأصول التعريب ص17.

(4) ينظر: الصحاح 6/ 2135، والقاموس المحيط 4/ 236، وتاج العروس 6/ 38.

(5) القاموس المحيط 4/ 236.

وينظر: المحكم 9/ 50، وقصد السبيل 2/ 129، وتاج العروس 6/ 38، 35/ 182، والألفاظ الفارسية المُعَرَّبة ص89.

(6) ينظر: المُعَرَّب ص373، وتاج العروس 6/ 38.

وشَوْذَنُوقُ -بالمعجمة-. قال: قال أبو علي: وأصله: شادانِك: أي نصفُ دِرْهم، وأحسَبه يُريدُ بذلك قيمته، أو أنه كنصف: البازي». ص169 (باب صفة العمرة إلىٰ البيوع).

التحليل:

ذكر أهل اللغة أن (الشاهين) من سباع الطير ومن جنس الصقر، وعمود الميزان، جمعه شواهين وشياهين[1].

وقد تكلَّمت به العرب.

قال الفرزدق:[2]

حِمىٰ لَمْ يَحُطْ عنه سريع ولم يَخَفْ نُوَيْرَة يَسْعَىٰ بالشَّياهِين طائِرُهُ[3]

وقد ذكر الجواليقي للشاهين من المترادفات إحدىٰ وعشرين لفظة، سبعة عشر بالسين والأخرىٰ بالشين[4]، في حين اكتفىٰ المُصَنِّف بذكر ست منها، اثنتين بالسين وهي: سُودَانق وسَوْدَنِيق، وأربع بالشين وهي: شَوْذَنِيق وشَوْذَق، وشَوْذَانِق، وشَوْذَنُوق.

---

(1) ينظر: المحكم (ش هـ ن) 4/ 189، والمغرب 1/ 460، ولسان العرب 13/ 243، والمصباح المنير 1/ 326، وتاج العروس 35/ 298.

(2) هو همَّام بن غالب الشاعر التميمي من أهل البصرة كنيته أبو فراس. وكان ظاهر الفسق هتاكًا للحرم قذافًا للمحصنات. ومات الفرزدق وعكرمة في يوم واحد عشرة ومائة هو وجرير في سنة واحدة. المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين لأبي حاتم محمد بن حيان البستي. تحقيق. محمود إبراهيم زايد 2/ 204 - دار الوعي - حلب - الطبعة الأولىٰ 1396هـ.
وينظر: لسان الميزان لابن حجر العسقلاني. تحقيق. دائرة المعارف النظامية بالهند 6/ 198 - مؤسسة الأعلمي للمطبوعات- بيروت - الطبعة الثالثة 1406هـ-1986م.

(3) المُعَرَّب ص412. والبيت من الطويل. ينظر: في التعريب والمعَرَّب 1/ 115، 116.

(4) ينظر: جمهرة اللغة 2/ 1174، 3/ 1329، وتهذيب اللغة (ق س ذ) 8/ 350، ولسان العرب (س ذ ق) 1/ 155، (س و ذ ق) 10/ 171، والمُعَرَّب ص375، والقاموس المحيط (ش و ذ ق) 3/ 257، والمزهر 1/ 221، وتاج العروس (س ذ ق) 25/ 440، 447، (ش ذ ق) 25/ 492.

ولا خلاف بين أهل اللغة في أنَّ (الشاهين) مُعَرَّب من اللغة الفارسية[1]، وأصله كما ذكر الجواليقي ونقله عنه المُصَنِّف كما «قال أبو علي: أصله «شَادَانَكْ» أي: نصف درهم. قال: وأحسبه يريد بذلك قيمته أو أنه كنصف: البازي»[2].

ويقال هو بالفارسية (سودناه)[3].

والتعريب من كليهما لا ارتباط بينه وبين لفظة (الشاهين)، ولكنه عُرِّب بالرغم من وجود نظيره في الاستعمال العربي الفصيح وهو الصقر[4].

(13) الشطرنج

النص: «(الشِّطْرَنْج):

قال الجواليقي: فارسي مُعَرَّب، وهو بالشين المعجمة مفتوحة ومكسورة حكاهما الجواليقي». ص342 (كتاب الشهادات إلىٰ آخر الكتاب).

التحليل:

الشطرنج: لعبة تلعب علىٰ رقعة ذات أربعة وستين مربعًا، وتمثل دولتين متحاربتين باثنتين وثلاثين قطعة تمثل الملكين والوزيرين والخيالة والقلاع والفيلة والجنود[5].

وقد اعتمد المُصَنِّف في تعريب هذه اللفظة من الفارسية وبيان لغتيها علىٰ ما صرح به الجواليقي الذي يقول: «والشَّطْرَنْج: فارسي مُعَرَّب. وبعضهم يكسر

(1) ينظر: المعرَّب ص375، ولسان العرب 10/ 155، 171، والمزهر 1/ 221، وقصد السبيل 2/ 166.

(2) المُعَرَّب ص375. وينظر: قصد السبيل 2/ 166.

(3) ينظر: المحكم 6/ 228، ولسان العرب 10/ 155، وتاج العروس 25/ 440.

(4) ينظر: شفاء الغليل ص22.

(5) المعجم الوسيط (ش ط ر) 1/ 482. والشِّطرنج: من مخترعات داهر الحكيم الهندي. وقيل من مخترعات ابنه. وقيل غير ذلك.

ينظر: الألفاظ الفارسية المُعَرَّبة ص100، وتفسير الألفاظ الدخيلة ص 41.

شينَه ليكون مثال من أمثلة العرب كجِرْدَحَل؛ لأنه ليس في الكلام أصل فَعْلَلٌّ -بفتح الفاء-[1]».

وسبقهما الحريري في هذا الرأي بقوله: «يقولون للعبة الهندية (الشَّطْرنج)؛ بفتح الشين. وقياس كلام العرب أن تُكسر؛ لأنَّ من مذهبهم أنّه إذا عُرِّب الاسم الأعجمي ردَّ إلىٰ ما يستعمل من نظائره في لغتهم وزنًا وصيغة، وليس في كلامهم (فَعْلل) بفتح الفاء، وإنما المنقول عنهم في هذا الوزن (فِعْلل) بكسر الفاء، فلهذا وجب كسر الشين من (الشِّطْرنجْ) ليلحق بوزن جِرْدَحْل، وهو الضخم من الإبل»[2].

ومن هنا نفىٰ صاحب القاموس هذه اللغة بقوله عن (الشطرنج): «ولا يفتح أوله»[3].

ولكن ما ذكره هؤلاء العلماء فيه إشارة إلىٰ أن المُعَرَّبات لا بد من إلحاقها بالأبنية العربية، لذلك فقد أنكروا (الشَّطْرنج) -بفتح الفاء- ؛ لأنه ليس في الكلام فَعْلَلّ، ولكن يمكن الرد علىٰ ذلك من خلال وجهين:

أحدهما: إنكار الفتح مع كونه هو المعروف في كلام أئمة اللغة.

الثاني: أن زعم أن المُعَرَّب لابد أن يردّ إلىٰ نظائره من أوزان العربية مع أن النحاة قد قالوا بخلاف ذلك، وقد صرح سيبويه بأن المُعَرَّب ربما ألحقوه ببناء كلامهم وربما لم يلحقوه[4].

وقد ذكر الزبَّيدي هنا تعقيبًا علىٰ شيخه بقوله: «ولكن ما نفاه المُصَنِّف من فتحه أثبته غيره، وجزم به الحريري[5] وغيره وقالوا الفتح لغة ثابتة ولا يضرها

(1) المُعَرَّب ص414.
وينظر: المحكم 7/ 599، والمطلع 1/ 409، ولسان العرب 4/ 263، والمصباح المنير 1/ 312، وشفاء الغليل ص179، وقصد السبيل 1/ 196.

(2) درة الغواص ص131. وينظر: قصد السبيل 1/ 196.

(3) القاموس المحيط 1/ 203.

(4) ينظر: التقريب لأصول التعريب ص58.

(5) الحريري لم يثبت لغة الفتح كما ذكر الزَّبيدي بل أنكرها. ينظر: درة الغواص ص131.

مخالفة أوزان العرب؛ لأنه عجمي مُعَرَّب فلا يجيء على قواعد العرب من كل وجه»[1].

وقد عرض المُصَنِّف لتعريب هذا اللفظ من الفارسية فقط دون تسجيل وجه الخلاف بين العلماء في عربيته وتعريبه، وبيان أصله إذا كان مُعَرَّبًا.

الوجه الأول: عربية الشَّطْرنج

ذكر الحريري هذا الوجه بقوله: «وقد جُوِّز في (الشَّطْرَنْج) أن يقال بالشين المعجمة لجواز اشتقاقه من المشاطرة، وأن يقال بالسين المهملة لجواز أن يكون مشتقًا من (التَّسطير) عند التسمية، ومنه تسمية الدعاء للعاطس بالتسميت والتَّشْميت.

فالتسميت بالسين المهملة إشارة إلى أن يرزق السَّمْت الحسن، وبالشين المعجمة إلى جمع الشمل؛ لأن العرب تقول تَشَمَّتت الإبل: إذا اجتمعت في المرعى. قيل إن معناه بالشين المعجمة الدعاء للشَّوامت، وهي اسم الأطراف»[2].

وكذا عرض له الشهاب الخفاجي بقوله: «وقيل هو عربي من المشاطرة لأن لكل شطر، ومنهم من جعله أشطرا»[3].

ولكن هذا الرأي مردود كما «قال ابن بري في حواشي الصحاح: الأسماء الأعجمية لا تُشتَقُّ من الأسماء العربية، والشطرنج خماسي واشتقاقه من شطر أو سطر يُوجب كونها ثلاثية فتكون النون والجيم زائدتين، وهذا بَيِّن الفساد»[4].

ومن هنا فإن «دعوى الاشتقاق فيه أو كونه مأخوذًا من مادة من المواد قد

(1) تاج العروس 6/ 63. وينظر: شفاء الغليل ص179.

(2) درة الغواص ص131.
وينظر: القاموس المحيط 1/ 203، وقصد السبيل 1/ 196، وتاج العروس 6/ 63.

(3) شفاء الغليل ص179.

(4) تاج العروس 6/ 63.

رَدَّه ابن السَّراج وتعقَّبه بما لا غُبَار عليه؛ لأن كُلاً من المادتين المأخوذ منهما بعض لأصله الذي أريد أخذه من تلك المادة»[1].

الوجه الآخر: تعريب الشطرنج

ذهب كثير من أهل اللغة إلىٰ تعريب (الشطرنج)، ولكن مع الاختلاف في لغة التعريب، «ويجوز أن يقال فيه إنه مُعَرَّب من الهندية، ويجوز أن يقال فيه إنه مُعَرَّب من الفارسية؛ وذلك لأن العرب أخذوه من لغة الفرس، والفرس أخذوه من لغة مخترِعِه وهو أحد حكماء الهند»[2].

وعلىٰ كل فاللفظ مُعَرَّب من الفارسية باتفاق العلماء، ولكن عند بيان أصله اختلفت كلمتهم علىٰ عدة أوجه:

أولاً: مُعَرَّب (شدرنج): أي من اشتغل به ذهب عناؤه باطلاً كما ذكر الشهاب الخفاجي[3]. ولكن اختلفت هذه الدلالة عند المحبِّي الذي يقول عنها: «وعلىٰ تقدير أن يكون أصله «شدرنج» ينبغي أن يكون معناه «زال الألم»، فإن تلك اللعبة سبب لتشحيذ الخاطر وتنشيطه، لا ما ذكر من صيرورة السعي باطلاً والعناء هباء؛ لأن الأصل في مثل هذه الأسماء الإشعار بالمدح»[4].

ثانيًا: مُعَرَّب (شطرنج): أي ساحل التعب[5].

ثالثًا: ذهب كثير من أهل اللغة وهو المشهور بينهم إلىٰ أنه مُعَرَّب «صَدرنك»، حيث ذكر الشهاب الخفاجي أن الصحيح أنه مُعَرَّب (صَدرنك): أي مائة حيلة، والمقصود الكثير[6].

---

(1) السابق الجزء نفسه والصفحة.

(2) التقريب لأصول التعريب ص58.

(3) شفاء الغليل ص179. وينظر: تاج العروس 6/ 63.

(4) قصد السبيل 1/ 196.

(5) تاج العروس 6/ 63. وينظر: المعجم الذهبي ص372.

(6) شفاء الغليل ص179. وذكر الزَّبيدي أنه الحيلة فقط ، ينظر: تاج العروس 6/ 63.

والمحبِّي مع هذا الرأي أيضًا حيث يقول: «والظاهر أنه مُعَرَّب «صَدرنك» لا من «شدرنج». و «صَدْرَنْك» فارسي مركب من كلمتين، إحداهما «صَد» ومعناه بالعربية مائة، وثانيهما «رَنك» ومعناه بالعربية حيلة، والمراد بالعَدد المذكور المبالغة في الكثرة. وعلىٰ هذا يكون في الاسم المذكور إشارة إلىٰ أن مبنىٰ تلك اللعبة علىٰ الأفكار الدقيقة والحيل اللطيفة»[1].

رابعًا: قيل هو مُعَرَّب (شَشْرَنْكْ) أي سته ألوان، والمراد باللون هنا النوع؛ وذلك لأن فيه ستة أنواع من القطع التي يلعب بها وهي الشاه والفرزان والرخ والفرس والفيل والبيدق ... و (شَشْرَنْكْ) -بفتح أوله وكسره جائز-، وقال الواحدي: الأحسن فيه الكسر ليكون علىٰ زنة قِرْطَعْب -ولم يذكر فيه ابن السكيت إلا الفتح- ولهذا قال ابن برّي: إنّ أئمة اللغة لم يذكروا فيه إلا فتح الشين وكذا قال في إصلاح المنطق[2].

خامسًا: مُعَرَّب (شَتْرَنْكْ)، حيث ذكر أدّي شير بأن «(الشطرنج) مُعَرَّب من (شَتْرَنْكْ) ... و (شَتْرَنْكْ) أصله (شَاه تُرَنْك) أي الشاه لطيف، أو الشاه اللطيف، أو مركب من (شَتْ) وهو تخفيف (شَتَل) ويُطلق علىٰ الحصَّة التي المقامر يعطيها بعد نهاية اللعب إلىٰ الذين حضروا المجلس. ومن (رَنْكْ) ومعناه القمار، أو مركب من (شَتْر) وهو العدوّ باللغة الهندية ومن (رنك) ومعناه الحيلة والمِشيَة: أي ميلة العدوّ أو مشيته»[3].

وهذا الرأي الخامس بدلالته الأخيرة هو أقرب الآراء للقبول، حيث إن تبادل التاء الفارسية مع الطاء العربية كثير في لغة التبادل بين اللغتين، إضافة إلىٰ أن تبادل الكاف الفارسية التي هي بين الجيم والكاف مع الجيم العربية من الإبدال الصوتي المطرد بينهما.

---

(1) قصد السبيل 1/ 196. وينظر: التقريب لأصول التعريب ص59.

(2) التقريب لأصول التعريب ص59. وينظر: الألفاظ الفارسية المُعَرَّبة ص100.

(3) الألفاظ الفارسية المُعَرَّبة ص100.

(14) الفستق

النص: «(الفستق):

قال الجواليقي: هو فارسي مُعَرَّب.

قال ابن مكي: هو بفتح التاء وضمها خطأ. وضبطه الجواليقي في نسخة بخطِّه بضم التاء في ثلاثة مواضع منها، لكنه لم يُصرِّح بضمِّه». ص342 (كتاب الشهادات إلىٰ آخر الكتاب).

التحليل:

من أسماء النباتات (الفستقة): وهي ثمرة شجرة معروفة.

قال أبو حنيفة: لم يبلغني أنه ينبت بأرض العرب[1]. وهي شجرة مثمرة من الفصيلة البطمية من ذوات الفلقتين لثمرها لبّ مائل إلىٰ الخضرة لذيذ الطعم يتنقل به وتكثر زراعته في حلب[2]؛ وهو نافع للكبد وفم المعدة والمغص والنكهة[3].

وقد عرض المُصَنِّف لفتح التاء في (الفستق) علىٰ لسان ابن مكي[4] والضم خطأ، وهذا يؤيد رواية ابن السكيت لها بالفتح فقط[5]، ولكن الجواليقي علىٰ ضَمِّ التاء وإن كان لم يُصَرِّح بذلك.

---

(1) ينظر: المُعَرَّب ص465، ولسان العرب (ف س ت ق) 10/ 308، وقصد السبيل 2/ 336، وتاج العروس 26/ 301.

(2) المعجم الوسيط 2/ 687.

(3) القاموس المحيط 3/ 285. وينظر: تاج العروس 26/ 301.

(4) وهو بدر الدين أبو عبد الله محمد بن الشيخ نجم الدين مكي بن أبي الغنائم بن مكي التنوخي المصري بطرابلس ودفن بها، وكان وكيلاً ببيت المال بها. الوفيات لأبي المعالي محمد بن رافع السلامي. تحقيق. صالح مهدي عباس، د. بشار عواد معروف 1/ 399 - مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الأولىٰ 1402هـ. وينظر: الوافي بالوفيات 5/ 41.

(5) قصد السبيل 2/ 336. وينظر: المطلع 1/ 128.

والصحيح أن «الفستق نقل معروف -بضم التاء- والفتح للتخفيف ... ونظائر الفستق العنصل والعنصر وبرقع وقنفذ وجندب إلىٰ غير ذلك مما هو مضموم الثالث أصالة، ويجوز فتحه للتخفيف، فإن حمل الفستق علىٰ الغالب جاز فيه الوجهان وإلا تعين الضم. وفي البارع: وتقول العامة فندق وفستق بالفتح والصواب الضم نقله الأصمعي، وثوب فستقي بالضم»[1].

ومن الشواهد علىٰ استعمال هذا اللفظ في العربية، وهو من الشواهد المشهورة في كتب النحو قول أبي نُخَيْلَة[2]:

بَـرَّيَّـةٌ لـم تـأكـل الـمـرقـقـا ولـم تـذق مـن الـبـقـول الـفُـسْـتُـقـا[3]

ويعلق الجوهري علىٰ ذلك قائلاً: «ظن هذا الأعرابي أن الفستق من البقل. وهكذا يروىٰ بالباء، وأنا أظنه بالنون؛ لأن الفستق من النقل وليس من البقل»[4].

وعلىٰ قول الجوهري إنها تأكل النقول إلا الفستق، وإنما المراد أنها لا تأكل إلا البقول لأنها بدوية[5].

وإجماع من أهل اللغة ومعهم المُصَنِّف علىٰ تعريب (الفستق) من الفارسية، ولكن الخلاف بينهم في بيان الأصل، فقد ذكر المحبِّي أنه معرب (يشْتَه) -بالباء و الشين-[6].

---

(1) المصباح المنير 2/ 472.

(2) أبو نخيلة الراجز السعدي واسمه يعمر بن حزن بن زائدة ... راجز مشهور، أدرك الدولتين، مدح مسلمة بن هشام بن عبد الملك، ومدح المنصور، ويقال قتله عيسىٰ بن موسىٰ. الإكمال 7/ 257.

(3) لسان العرب (ف س ت ق) 10/ 38، (ب ق ل) 11/ 61.
وينظر: جمهرة اللغة 3/ 1329، والصحاح (ب ق ل) 4/ 1636، ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام. تحقيق د. مازن المبارك، محمد علىٰ حمد الله 1/ 422 - دار الفكر - دمشق - الطبعة السادسة 1985م، وشرح ابن عقيل علىٰ ألفية ابن مالك. تحقيق. محمد محيي الدين عبد الحميد 3/ 18، 19 - دار الفكر - سوريا- 1405هـ-1985م، وقصد السبيل 2/ 336، وتاج العروس 26/ 301.

(4) الصحاح 4/ 1636. وينظر: جمهرة اللغة 3/ 1329، ولسان العرب 11/ 61.

(5) مغني اللبيب 1/ 422.

(6) قصد السبيل 2/ 336.

ولكن ما عليه غالب أهل اللغة أنه معرب (بسْتَه) -بكسر الباء الفارسية وفتح التاء-[1] ضما عند التعريب لإلحاقه بفُعْلُل[2]، فهو من الأوزان الملحقة بالعربية، وهو مركب من (بسْت) أي السويق، ومن هاء التخصيص[3].

والباء الفارسية هي الحرف الذي بين الباء والفاء، وهي من الحروف الخاصة بالفارسية، «وهذه الباء المشدَّدة المشوبة بالفاء تحدث بشدٍّ قوي للشفتين عند الحبس وضغط بعنف ودفع ... تكاد تفارق الباء لأنه ليس فيها حبس تام، وتفارق الفاء بأن تضيق مخرج الصوت من الشفة فيها أكثر وحذف الهواء أشد حتىٰ يكاد أن يحدث بسببه في باطن الشفة اهتزاز»[4]. وقد تتحوَّل هذه الباء الفارسية إلىٰ صوت الباء أو الفاء في العربية، والباء أقرب شبهًا بها، ولكنها قد تحوَّلت هنا إلىٰ صوت الفاء العربية، وهو من الإبدال الصوتي المطرد بين اللغتين.

وعلىٰ كل فقد يكون المُسَوِّغ للإبدال بينهما هو أن كُلا من الباء والفاء من الأصوات الشفوية، فمخرج الفاء من باطن الشفة السفلىٰ وأطراف الثنايا العليا، وأما صوت الباء فمخرجه مما بين الشفتين[5]، وأمَّا مجال الصفات الصوتية فلا اتفاق بينهما، لأن صوت الباء يتصف بالجهر والشدة، والفاء يتصف بالهمس والرخاوة، ومع ذلك فالتبادل بينهما كثير بين العربية والفارسية.

(15) المنجنيق

النص: «(المِنْجَنِيق): هي مؤنثة فارسية مُعَرَّبة، والميم مفتوحة عند الأكثرين.

(1) ينظر: القاموس المحيط 3/ 285، وتاج العروس 26/ 301، والألفاظ الفارسية المُعَرَّبة ص119، والمعجم الفارسي الكبير ص560، والمعجم المفصل ص240.

(2) ينظر: المُعَرَّب ص465.

(3) الألفاظ الفارسية المُعَرَّبة ص119.

(4) التهذيب في أصول التعريب د. أحمد عيسىٰ ص109 - دار الآفاق العربية - الطبعة الأولىٰ 1421هـ-2001م.

(5) الكتاب 4/ 334. وينظر: المقتضب 1/ 330، وسر صناعة الإعراب 1/ 53.

قال الجواليقي: أصلها: (من جي نيك): أي ما أَجودني. قال: قال بعضهم: هي منفعيل كقولهم: كنا نُجَنّق مَرَّة، ونَرْشُق مَرَّة، والجمع مَنجَنِيقَات. قيل: الميم زائدة، وقيل أصلية، وقيل الميم والنون في أوله زائدتان، وقيل أصليتان، وقيل الميم أصلية والنون زائدة. قال: وحكي الفراء: منجنوق -بالواو- وحَكي غيرُه: مَنْجلِيق -باللام». ص301، 302 (باب العفو والقصاص)، (فصل فيما يؤنث من الأعضاء).

التحليل:

من أسماء الآلات (المنجنيق) -بفتح الميم وكسرها-: وهي آلة قديمة من آلات الحصار كانت ترمىٰ به حجارة ثقيلة علىٰ الأسوار فتهدمها[1].

وقد ترجع هذه اللفظة إلىٰ أصول ثلاثية، وقد ترجع إلىٰ أصول رباعية، خلاف بين أهل اللغة مُسَجَّل في بطون المعجمات العربية.

وقد عرض المُصَنِّف لهذه اللفظة من خلال عدة أوجه:

الوجه الأول: تأنيث المنجنيق

اكتفىٰ المُصَنِّف بعرض تأنيث (المنجنيق) فقط باعتباره المشهور في هذه اللفظة؛ لأن التأنيث أكثر من التذكير، فيقال هي (المنجنيق)، وعلىٰ التذكير هو (المنجنيق)[2].

الوجه الثاني: أصالة الميم والنون وزيادتهما

اختلف أهل اللغة في الحكم علىٰ صوتي الميم والنون في (المنجنيق)، هل هما أصليتان، أو زائدتان، أو الميم أصلية والنون زائدة؟.

---

(1) المعجم الوسيط (ج ن ق) 2/ 855.
وينظر: الصحاح 4/ 1455، وتهذيب الأسماء واللغات 3/ 312، ولسان العرب (م ج ن ق) 10/ 338، والقاموس المحيط 3/ 225، وغرائب اللغة ص270.

(2) ينظر: المصباح المنير (م ج ن) 2/ 564.

اعتمد المُصَنِّف في بيان الجواب علىٰ هذه المسألة علىٰ كلام الجوهري والجواليقي، حيث يعرض الأول لهذه المسألة من خلال إيراد رأيين فقط: الأول زيادة الميم، والثاني أصليتها وذلك علىٰ لسان سيبويه، حيث يقول: «وقال بعضهم»[1]: تقديرها مَنْفَعِيل، لقولهم «كنا نُجْنَقُ مَرَّة ونُرْشَقُ أخرىٰ» والجميع مَنْجَنِيقَات.

وقال سيبويه: هو فَنْعَلِيل، الميم من نفس الكلمة، لقولهم في الجمع مَجَانِيق، وفي التصغير مُجَيْنِيق؛ ولأنها لو كانت زائدة والنون زائدة لاجتمعت زائدتان في أول الاسم، وهذا لا يكون في الأسماء ولا الصفات التي ليست علىٰ الأفعال المزيدة. ولو جعلت النون من نفس الحرف صار الاسم رباعيًّا، والزيادات لا تُلْحَق بَبَنات الأربعة أوّلاً، إلا الأسماء الجارية علىٰ أفعالها، نحو مُدَحْرِج»[2].

ومن هنا يبدو أن الجوهري مع الرأي القائل بأصالة الميم في (المنجنيق) معتمدًا علىٰ كلام سيبويه، وأما الجواليقي فيعرض لهذه المسألة من خلال جمع الآراء في أصالة الميم والنون وزيادتهما بقوله: «والمنجنيق: اختلف فيه أهل العربية، فقال قوم: الميم زائدة، وقال آخرون بل هي أصلية ... وعن ابن دريد قال: أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال: سألت أعرابيًّا عن حروب كانت بينهم فقال: كانت بيننا حُرُوبٌ عُونٌ. تُفْقَأ فيها العيون، مرَّة نُجْنَقُ وأخرىٰ نُرْشَقُ. فقوله نُجْنَقُ دال علىٰ أن الميم زائدة، ولو كانت أصلية لقال نُمَجْنَقُ. وكان المازني يقول: الميم من نفس الكلمة والنون زائدة لقولهم: مَجَانِيقُ، فسقوط النون في الجمع كسقوط الياء في عُيْضَمُور إذا قلت عَضَامِيرُ. ويقال: مَنْجَنِيق، -بفتح الميم

(1) نُسِب إلىٰ الفراء. ينظر: تاج العروس 25/ 132.

(2) الصحاح 4/ 1454.

وينظر: العين 5/ 243، وجمهرة اللغة 1/ 490، والنهاية 1/ 370، وفي التعريب والمُعَرَّب 1/ 145، ولسان العرب 10/ 338، والشافية في التصريف لابن الحاجب. تحقيق. حسن أحمد العثمان 1/ 262 - المكتبة المكية - مكة - الطبعة الأولىٰ 1415هـ-1995م، والمصباح المنير 2/ 564، 565، وشفاء الغليل ص276، وتاج العروس (ج ن ق) 25/ 133، (م ج ل ق) 26/ 337.

وكسرها-. وقيل: الميم والنون في أوله أصليتان. وقيل: زائدتان. وقيل: الميم أصلية والنون زائدة. وهو أعجمي مُعَرَّب. وحكي الفراء: مَنْجَنُوق بالواو، وقال غيره: مَنْجَلِيقٌ ...»[1].

ولكن الحقيقة أنه لا داعي لهذا الخلاف ما دام الاسم مُعَرَّبًا من الأعجمية، حيث يقول الزَّبيدي: «والصواب عندي أن حروفه كلها أصلية؛ لأنه عجمي لا سبيل فيه إلىٰ دعوىٰ الاشتقاق ولا مرجح في ادعاء زيادة بعض الحروف دون بعض، ولا داعي لذلك، فالصواب إذن أن يذكر في فصل الميم كما هو ظاهر ...»[2].

الوجه الثالث: تعريب المنجنيق

ظهرت إحدىٰ علامات التعريب علىٰ هذه اللفظة، حيث ذكر علماء اللغة أن «الجيم والقاف لا يجتمعان في كلمة عربية»[3].

وأما عن بيان أصلها في الفارسية فقد ذكر المُصَنِّف أن أصلها «من جي نيك» مستشهدًا بكلام الجواليقي، ولكن خالفه التوفيق هنا فهذا كلام الجوهري، حيث لم ينص الجواليقي علىٰ بيان أصلها.

قال الجوهري: «المنجنيق: التي تُرمىٰ بها الحجارة، مُعَرَّبة وأصلها بالفارسية «مَنْ جي نيك» أي ما أجودني، وهي مؤنثة»[4].

وأيده الفيروزابادي في ذلك، حيث يقول: «المنجنيق ويكسر الميم: آله ترمىٰ بها الحجارة كالمنجنوق مؤنَّثة، وقد تذكَّر، فارسيتها (من جه نيك): أي أنا ما أجودني جمع منجنيقات ومجانق ومجانيق»[5].

---

(1) المُعَرَّب ص57.

(2) تاج العروس 25/ 133.

(3) وفيات الأعيان 7/ 45.

وينظر: مختار الصحاح 1/ 45، ولسان العرب 10/ 338، وشفاء الغليل ص273، ودراسة في تأصيل المُعَرَّبات والمصطلح ص68.

(4) الصحاح 4/ 1455. وينظر: لسان العرب 10/ 338.

(5) القاموس المحيط 3/ 255. وينظر: الألفاظ الفارسية المُعَرَّبة ص146.

وتعقيبًا علىٰ هذا الرأي ما ذكره ابن كمال باشا «فزاد في الشرح كلمة: حيث أتىٰ في أول تفسيره (أنا)، وكأنه غافل عن أن ما أتىٰ آخره من كلمة (ني) يغني عنه ولا يجامعه»[1].

وذكر ابن خلكان تفسير هذا الأصل بقوله: «فتفسير (من) أنا، وتفسير (جي) أيش، وتفسير (نيك) جيد، أي أنا أيش جيّد»[2].

«ولا يذهب علىٰ من يعرف تلك اللغة أن معنىٰ (مَنْ جه نيك) ليس ما أجودني»[3].

إذًا هذا الرأي «لا يخفىٰ ما فيه من القصور، والأقرب أن يكون (منجنيق) مُعَرَّب: منجك نيك. و (منجك في لغة الفرس: ما يفعل بالحيل)»[4].

وأيَّد الشهاب الخفاجي هذا الرأي بقوله: «وقيل الأقرب أنه مُعَرَّب منجل نيك، ومنجل ما يفعل بالحيل ...»[5].

وإن كان الشهاب الخفاجي قد ذكر أن الأصل (منجل) -باللام-، إلا أنَّ الأقرب للصواب هو (منجك) -بالكاف- ؛ لأنَّ «مَنجك معناه الارتفاع إلىٰ فوق وكان اسم لعبة كانوا يملأون إناء ماء ويضعون فيه دِقّ أحجار وقطعًا من حديد فما كان أن تُعتم أن ترتمي واحدة فواحدة من الإناء؛ وذلك لأنهم كانوا يطبقون في الإناء منجنونًا يضعون عليه قليلاً من الملح. فبقدر ما كان يذوب الملح كان المنجنون يخلو فيُلقىٰ تلك الأحجار الدقيقة إلىٰ الخارج»[6].

والتبادل بين الكاف الفارسية والقاف العربية كثير في لغة التبادل بين اللغتين،

(1) دراسة في تأصيل المُعَرَّبات والمصطلح ص68.
(2) وفيات الأعيان 7/ 45.
(3) دراسة في تأصيل المُعَرَّبات والمصطلح ص68.
(4) السابق الصفحة نفسها.
(5) شفاء الغليل ص273.
(6) الألفاظ الفارسية المُعَرَّبة ص146.

ويبدو ذلك من خلال التقارب المخرجي بينهما، فصوت القاف من أقصىٰ اللسان وما فوقه من الحنك الأعلىٰ، وصوت الكاف من أسفل من موضع القاف من اللسان قليلاً، وما يليه من الحنك الأعلىٰ[1].

و (المنجنيق) من الأعجميات المعروفة أو المشهورة والتي لها بديل في لغة العرب وهو الخَطَّار فهو من العربيات المنسيةأو المجهولة[2].

(16) الياسمين

النص: «(اليَاسمين): فارسي مُعَرَّب، سينه مكسورة، قال ابن الجواليقي: الياسِمين والياسِمُون: إن شئت أعربته بالياء والواو، وإن شئت جعلت الإعراب في النون: لغتان». ص141 (كتاب الحج).

التحليل:

من أسماء الرياحين (الياسمين): وهو مشموم معروف، وأصله (يسم)، وسينه مكسورة وبعضهم يفتحها، الواحد باسم كصاحب أو عالم ولا نظير له سوىٰ عَالمون جمع عالم[3]. وقد جاء الياسم في الشعر، فهذا دليل علىٰ زيادة يائه ونونه.

قال أبو النجم[4]:

---

(1) الكتاب 4/ 433.

وينظر: العين 1/ 58، والمقتضب 1/ 328، وسر صناعة الإعراب 1/ 52، وشرح المفصل لابن يعيش 10/ 123 – عالم الكتب – بيروت –، وارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي. تحقيق. مصطفي أحمد النماس 1/ 6 – الطبعة الأولىٰ 1404هـ – 1984م.

(2) نشوء اللغة واكتهالها ص93.

(3) ينظر: المصباح المنير (ي س م) 2/ 681، والقاموس المحيط 4/ 195، وتاج العروس 14/ 138.

(4) أبو النجم الراجز واسمه الفضل بن قدامة بن عبيد بن محمد بن عبيد ... ويقال اسمه المفضل بن قدامة بن عبيد الله. ويقال الفضل بن قدامة بن عبيد بن عبد الله بن عبدة أبو النجم العجلي الراجز ... ولم يكن أبو النجم العجلي كغيره من الرجاز الذين لم يحسنوا أن يقصدوا لأنه يقصد فيجيد. تاريخ مدينة دمشق 48/ 350، 351.

وينظر: طبقات فحول الشعراء 2/ 737، 738، وبغية الطلب في تاريخ حلب 10/ 4640.

مـن يـاسـم بـيـض وورد أحـمـرا يـخـرج مـن أكـمـامـه مُـعَـصْـفـرًا

قال ابن بري: ياسم جمع ياسمة فلهذا قيل بيض[1].

وللإعراب فيه لغتان كما ذكر المُصَنِّف مستندًا إلىٰ الجواليقي الذي يقول: «والياسَمِين واليَاسَمُون: إن شئت أعربته بالواو والياء، وإن شئت جعلت الإعراب في النون: لغتان»[2].

فمن قال (ياسمون) جعل واحده ياسمًا فكأنه في التقدير ياسمة؛ لأنهم ذهبوا إلىٰ تأنيث الريحانة والزهرة فجمعوه علىٰ هجاءين، ومن قال ياسمين فرفع النون جعله واحدًا وأعرب نونه[3].

وأما تعريبه فلا خلاف بين أهل اللغة في نقل هذا اللفظ من الفارسية، حيث يقول ابن منظور: «الياسمين والياسمين معروف فارسي مُعَرَّب»[4].

وعن بيان أصله في هذه اللغة، إنَّه بالفارسية ياسم وياسْمن وياسمين وياسمون. ذكره صاحب البرهان. ويبدو أن الصيغة الفارسية هي ياسمين ثم اشتقت منه العرب ياسم علىٰ وهم زيادة الياء والنون[5].

إذًا فالياسمين من الألفاظ التي تَمَّ تعريبها بعد إدخال الألف واللام عليه، حيث يقول سيبويه في (باب الأسماء الأعجمية): «اعلم أنَّ كل اسم أعجمي أعرب وتمكَّن في الكلام فدخلته الألف واللام وصار نكرة فإنك إذا سَمَّيت به رجلاً صرفته إلا أن يمنعه من الصرف ما يمنع العربي، وذلك نحو اللجام

(1) لسان العرب 12/ 646.
وينظر: المحكم 2/ 592، والمطلع 1/ 391، والمزهر 1/ 227، وتاج العروس 34/ 138.
(2) المُعَرَّب ص647. وينظر: المطلع 1/ 391، وشفاء الغليل ص317.
(3) لسان العرب 12/ 646.
(4) السابق الجزء نفسه والصفحة. وينظر: المُعَرَّب ص647، والمزهر 1/ 227، وتاج العروس 34/ 138.
(5) ينظر: المُعَرَّب ص647، والألفاظ الفارسية المُعَرَّبة ص160، والمعجم الذهبي ص617، والمعجم المُفَصَّل ص80.

والديباج ... والياسمين فيمن قال ياسمين ...»[1].

وقيل بأن (الياسمين) من الألفاظ المشتركة بين جميع اللغات، حيث ذكر طوبيا العنيسي أن: «ياسمين فارسي «ياسمين» نقله بحارة البرتغال إلىٰ أوربا سنة 1560م، وهو مستعمل بهذا الاسم في جميع اللغات ... وقيل إن أصله مصري، وهو نبات يلتوي علىٰ الشجر زهره أبيض طيب الرائحة»[2].

والياسمين من الأسماء المُعَرَّبة الذي له بديل في لغة العرب، حيث يُسَمَّىٰ بالعربية (السمسق)[3]، ولكن كثرة استخدامه بصورته المُعَرَّبة طغت علىٰ نظيره العربي.

(17) الياقوت

النص: «(الياقوت): فارسي». ص33 (الطهارة).

التحليل:

من أسماء الجواهر (الياقوت): وهو حجر من الأحجار الكريمة، وهو أكثر المعادن صلابة بعد الماس، ويتركب من أكسيد الألمنيوم، ولونه في الغالب شفاف مشرب بالحمرة أو الزرقة أو الصفرة، ويستعمل للزينة واحدته أو القطعة منه ياقوتة جمع يواقيت[4].

وهو أقسام كثيرة وأجوده الأحمر الرُّمَّاني، ويقال له: البَهْرَمانِيّ.

قال الحكماء: يُجْلَبُ من سَرَنْديب مُفَرّح جامع مُقَو (نافع للوَسْواس) العارض من السَّوداء والخفقان وضعف القلب شُرْبًا ولجمود الدم تعليقًا[5].

---

(1) الكتاب 3/ 234.

(2) تفسير الألفاظ الدخيلة ص76. وينظر: عوامل التطور اللغوي ص225.

(3) ينظر: العين 5/ 88، والمحكم 6/ 610، والمزهر 1/ 226.

(4) المعجم الوسيط (ي ق ت) 2/ 1056.

(5) تاج العروس 5/ 150. وينظر: القاموس المحيط 1/ 167.

وقد ذهب الشيخ أحمد شاكر إلىٰ القول بعربية هذا اللفظ، حيث ذكر أن «الظاهر أنه عربي من مادة أميتت كما أميت كثير من المواد»[1].

ولكن المُصَنِّف مع غالب أهل اللغة علىٰ أن (الياقوت) مجلوب من اللغة الفارسية وأصبح عربيًّا بعد استعمال العرب إيَّاه.

يقول الجوهري: «الياقوت، يقال فارسي مُعَرَّب. وهو فاعول، الواحدة ياقوتة، والجمع اليواقيت»[2].

وقد تكلَّمت به العرب.

قال مَالِكُ بن نُوَيْرَة اليَرْبُوعِيُّ:

لَنْ يُذْهِبَ الُّلؤْمَ تَاجٌ قَدْ حُبِيتَ بِهِ مِنَ الزَّبَرْجَدِ والْيَاقُوتِ وَالذَّهَبِ

يقوله للنعمان بن المنذِر لما عرض عليه الرِّدَافَة فأبىٰ. فطلبه فهرب منه. وقيل: هو دخيل بالفارسية من اليونانية وأصله (هِياكْنثوس)، وهو نوع من الأحجار الكريمة أزرق اللون، ويطلق أيضًا علىٰ ضرب من الزهر. ومنه (يَقُوندا)، (ياقوندا)، بالسريانية بمعنىٰ الياقوت. والظاهر أن اللفظ المُعَرَّب مأخوذ من السريانية بحذف النون ... وكلها من اللفظ اليوناني نفسه[3].

والحذف من إحدىٰ علامات التعريب التي نَصَّ أئمة اللغة عليه.

---

(1) المُعَرَّب ص404.

(2) الصحاح 6/ 271.

وينظر: لسان العرب 2/ 109، والكليات 1/ 989، والقاموس المحيط 1/ 167، والمزهر 1/ 217.

(3) المُعَرَّب ص648. وينظر: تفسير الألفاظ الدخيلة ص76.